أدلة التوحيد في التدبير والربوبية وأثرها في تربية النشئ

م. م. مها طالب عبدالله الجبوري
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الأولى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد النبيين، وعلى آله الهداة المهديّين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ...

انَ أدلة التوحيد في التدبير والربوبية لا يمكن إدراكها دون ملاحظة أصل التوحيد ، لأنّ وحدانية الله تعالى تنشأ من لا محدوديته ، والوجود جامع لكلّ الكمالات وخال من كلّ عيب ونقص ، والحقيقة أنّنا لو عرفناه بتوحيده الحقيقي فسوف تفتح لنا آفاق توصلنا الى أدلة اخرى لاتعد ولاتحصى .

وكان اختياري لهذا الموضوع (أدلة التوحيد في التدبير والربوبية وأثرها في تربية النشئ) لأسباب منها :-

1- هي مرحلة من مراحل المعرفة التي تساعدنا على معرفة الله سبحانه ؛ لان صفات أفعاله عين ذاته تعالى .
2- أنَ سلوك الطرق الصحيحة لمعرفة توحيد الله ﷻ والمتمثّلة بتنزيهه عن صفات مخلوقاته وترك تشبيهه تعالى بمخلوقاته هو الشرط الأول في معرفة توحيده تعالى.
3- أن الأستدلال بالقرآن الكريم بمفاهيمه الحقة ، ووسائله القوية الدامغة ، وأساليبه المتنوعة ، هو القوة التي توجهها في تربية النشئ تربية تزيل المفاهيم الزائفة ، والخطط الضالة ، والأفكار المنحرفة .
4 - أن الله خلق الخلق ليعرفوه ويوحدوه ويعبدوه ، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم، فالاشتغال بذلك اشتغال بما خلق له العبد ، وتركه وتضييعه إهمال لما خُلق العبد له ، وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة ،وفضله عليه عظيم من كل وجه أن يكون جاهلًا بربه معرضًا عن معرفته.

5- أن معرفة آيات الله تعالى في الكون وفي الحياة ، والتفكر فيها لتهدي الى وجوده تعالى ووحدانيته من خلال ماتوحي به من دلائل عظمته وما تثيره في الفكر من الإنفتاح على عالم الإيمان والكفر والهدى والضلال في شخصية النشئ .

6 – أن النشئ الذي لاتتحرك الحياة في أفكارهم ومشاعرهم من موقع الوعي ، بل تتحرك فيها من موقع اللهو والعبث واللامبالات ،فلا يواجهون الحقيقة من قاعدة المسؤولية ، في إحساس متبلد ، وتفكير ميت ، فمثلهم مثل الموتى الذي فقد الحياة ، لذا تقع مسؤولية كبرى على المربين من (الوالدين والمعلمين والتدريسيين) في تحريك الحياة في ذلك النشئ .

يتضمن هذا البحث مقدمة ،وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع وبينت المنهج الذي سلكته في ذلك .

اما **التمهيد** تناولت فيه مفهوم العقيدة وعقيدة بعض الامم السابقة .

اما **المبحث الأول** : وفيه ثلاث مطالب :-

المطلب الأول درست فيه التدبير في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني درست فيه الربوبية في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثالث تناولت فيه أدلة التوحيد في التدبير والربوبية .

اما **المبحث الثاني** فقد تناولت فيه أثر التوحيد في التدبير والربوبية في تربية النشئ .

ثم بينت في **الخاتمة** أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث .

التمهيد :-

أولاً : - مفهوم العقائد [1]

تؤلف العقائد الأسس والقواعد الأصليّة لجميع الأديان والمذاهب ، وتؤثر بصورة شعورية أو لا شعورية على سلوك الإنسان وتصرفاته ، ومن هنا فإنَّ المباحث العقائدية تشكّل أبرز فصل من تعاليم الأنبياء عليهم السلام التي تسعى لترسيخ الأسس والمرتكزات العقائدية ، وهي تعد الجذور لشجرة كبيرة مباركة تحمل دائما الثمار العذبة الشهية ، وتوافر السعادة في الدنيا والآخرة ، لذا نلاحظ ان القرآن الكريم والأحاديث المأثورة قد تناولت الموضوعات العقيديّة، والمباحث العقائدية تشغل موقعاً متميّزاً في الجوامع الحديثية، وقد أُنجزت حتّى الآن دراسات كثيرة في هذا المجال ، بيد أنّ ما يجب أن يُنجَز قليل فيما يخص أهميّة الموضوع فضلاً عن أنّ الحاجات البحثيّة في مجال الدين،

والإمكانات الجديدة للبحث والتقصّي في عصرنا تفرض علينا تصنيف مجموعات أوفى بنظم حديث سهل المنال [2] .

ثانياً :- عقيدة التدبير والربوبية في الامم السابقة

يعد الدافع نحو الدين دافعاً نفسياً له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان، فهو يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون ومدبر الأمور، وعبادته والتوسل والالتجاء إليه كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها، ونجد ذلك واضحاً في سلوك الإنسان في عصور التاريخ، والمجتمعات الإنسانية جميعها [3] ، ولا نشاهد قوماً أو أمة لا في الحاضر ولا في الماضي التاريخي لم تكن تمتلك نوعاً من العقائد الدينية تتحكم في فكرها وروحها، وهذه علامة على أصالة هذا الإحساس العميق"[4].

ان عبادة تعدد الالهة المدبرة للأمور والنفع والضر ظاهرة ثابتة في الأجيال البشرية على امتداد التاريخ ،والذين يقولون بوجود إله لكل مجموعة من الكائنات ، أو لكل ظاهرة من الظواهر ، فيقولون : إله المطر ، وإله الحرب ، وإله السلم ، وإله السماء ،وما إلى ذلك، الذين كانوا يعتقدون أن الخالق هو " الله " لكنهم كانوا يؤمنون أن تدبير الأمور بيد آلهة أخرى [5] .

تذكر الباحثة من هذه الحقب التاريخية بعض الديانات في بعض الحضارات القديمة على سبيل الإيجاز، بما يأتي :

1 حضارة الهند :-

ترجع الديانة الهندية القديمة إلى أزمنة أقدم من العصر الذي دونت فيه أسفارها المعروفة (بالكتب الفيدية)، ويختلف المختصون بالهند في العصرالذي جرى فيه هذا التدوين فمنهم من يرده إلى ألف وخمسمائة سنة قبل الميلاد ومنهم من يرده إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد، ولكنهم لا يختلفون في سبق الديانة الهندية لهذا العصر بزمن طويل[6] ، ومن الواضح أن المعتقدات الدينية في الهند هي أساس النظم الاجتماعية جميعها في الهند، فما في الهند من نظم اجتماعية ليس بالحقيقية إلا نظماً دينية [7] ، بلغ التعدد عند الهنود مبلغا كبيرا ، فقد كان عندهم لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم إله يعدونه ويستنصرون به في الشدائد كالماء والنار والأنهار والجبال وغيرها ، وكانوا يدعون تلك الآلهة لتبارك لهم في ذريتهم وأموالهم من المواشي والغلات والثمار

وتنصرهم على أعدائهم ، ولم يصل الهندوس إلى عبادة هذه الظواهر دفعة واحدة ، وإنما مروا بمراحل انتهت بهم إلى عبادتها ، وان هذه الديانة توزع الآلهة حسب المناطق وحسب الأعمال التي تناط بهذه الآلهة ، فلكل منطقة إله ، ولكل عمل أو ظاهرة إله [8] .

فضلاً عن أن الديانة الهندية القديمة مزيج من شعائر الهنود الأصلاء وشعائر القبائل الآرية [9] التي أثرت في الهند قبل الميلاد بعدة قرون، وقد كانت هذه القبائل الآرية تقيم على البقاع الوسطى بين الهند ووادي النهرين، فاتجهت طائفة منها غرباً إلى أوروبا، واتجهت طائفة منها شرقاً إلى الأقاليم الهندية، ويعتقد فريق من المؤرخين أن الديانة الهندية القديمة لا تخلو من قبس منقول إليها من البابلية والمصرية [10] .

ومن آلهة الآريين التي وردت في كتبهم المقدسة تمثل مجموعة من الظواهر الطبيعية مثل :

. وارونا: إله السماء

اندرونا: إله الرعد الذي يسبب الأمطار.

الشمس: وكانت تعبد في خمسة أشكال، فتعبد لذاتها باسم (سورية) وتعبد بصفتها مصدراً للانتعاش باسم (ساوترى) وتعبد لتأثيرها في نمو الحشائش والنبات باسم (بوثان) وتعبد كبنت للسماء باسم (مترا) وتعبد أخيراً باسم (وشنو) أي النائب عن الشمس.

اغنى: إله النار.

اوثا: إله الصبح.

رودرا: إله العواطف.

بارجانيا: إله المطر والمياه والأنهار.

وايو، واتو: إله الرياح [11] .

2- حضارة المجوس :-

"ان التثنية اختصت بالمجوس حتى اثبتوا أصلين اثنين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد يسمون أحدهما النور والاخر الظلمة وبالفارسية (يزدان) و(اهرمن)" [12] .

3- حضارة وادي النيل:

كانت للديانة في مصر أهمية كبرى، فقد اعتقد المصريون أن بلادهم حكمها الآلهة في العصور الأولى، وان ملوكهم قد ورثوا عنهم عروشهم وواجباتهم فكانوا من ثم آلهة

وأبناء الآلهة ولهذا كانت الحكومة ذات طابع ديني قومي، وكان المصريون في حياتهم على أوثق اتصال بطبيعة بلادهم، فلا غرابة أن آنسوا في بعض الحيوان والطير من الصفات والخصائص ما أثار شعورهم فقدسوه خشية ورهبة كالتمساح مثلاً أو ابتغاء خيره ونفعه كالبقرة والثور أو لصفة مختارة فيه كالصقر [13] .

تؤيد الباحثة القول بأن " الرسالة الأصلية للأنبياء تتمثل بازالة آثار الشرك والوثنية (وليس إثبات وجود الله، لأنّ هذا الموضوع مخبَّأٌ في أعماق فطرة كل إنسان)"[14]، وبتعبير آخر: ان الاعتراف بربوبية الله متأصلة في فطرة الإنسان وموجودة منذ الأزل في أعماق روحه، ولكن لا يلزم من ذلك شمولية هذا الدافع الفطري دائماً عند الإنسان فهذا الدافع عرضة لان تطمره الغفلة والنسيان، ويصبح الإنسان في حاجة إلى ما يوقظ هذا الاستعداد الفطري وينفض عنه غبار الغفلة والنسيان [15] .

المبحث الأول :- أدلة التوحيد [16] في التدبير والربوبية :-

مدخل :-

يستفاد من الكتاب العزيز إن التوحيد في الخالقية كان موضع الوفاق عند الوثنيين ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [17] ، أما مسألة التوحيد في التدبير فلم تكن أمرا مسلما عندهم ، بل الشرك في التدبير كان شائعا بين الوثنيين ،إذ كانوا يقولون بأنه ليس للكون سوى خالق واحد وهو موجِد السموات والأرض وخالقهما ولكنه بعد ان خلق الكون فوض تدبير بعض أموره الى واحد أو أكثر من خيار خلقه ، واعتزل هو أمر التدبير ، وهذه المخلوقات المفوض اليها أمر التدبير كانت في نظر هولاء عبارة عن" الملائكة "و"الكواكب " و ....، التي تكفلت كل واحدة منها تدبير جانب من جوانب الكون على حد زعمهم [18] .

إن عبدة الكواكب والنجوم في عصر النبي ابراهيم عليه السلام كانوا من المشركين في أمر التدبير ، حيث كانوا يعتقدون بأن الأجرام العلوية هي المتصرفة في النظام السفلي من العالم وان أمرتدبيرالكون ومنه الأنسان فوض اليها ، فهي أرباب لهذا العالم ومدبرات له لاخالقات له ، ولأجل ذلك نجد أن النبي ابراهيم (عليه السلام) يرد عليهم بإبطال ربوبيتها عن طريق الإشارة إلى أفولها وغروبها [19].

إذ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[20]

المطلب الأول : - تعريف التدبير

- التدبير في اللغة :-

هو النَّظَرُ في عاقِبَةِ الأَمْر أَي إلى ما يَؤُول إليه عاقِبَتُه[21] وقيل : التَّدَبُّر التَّفكُّر أَي تَحْصِيل المَعْرِفَتَيْنِ لتَحْصِيل مَعْرِفةٍ ثالثة ويقال عَرَف الأَمرَ تَدَبُّراً أَي بأَخَرَة [22] .

- التدبير في الاصطلاح : -

عرَّف أنه :- " الرعاية الدائمة لأن الخالقية لا تعني أن الله يخلق الخلق ويتركها وشأنها ، بل لابد وأن يكون الفيض الإلهي مستمرا في كل لحظةعلى جميع الموجودات"[23] .

وعرَّف أنه :- " إدارة العالم ، وتصريف شؤونه "[24].

المطلب الثاني :- تعريف الربوبية

-الربوبية في اللغه : -

وهي من الرَّبُّ ويُطْلَقُ على المَالِكِ والسَّيِّدِ والمُدَبِّرِ والمُرَبِّي والمُتَمِّمِ وبالَّلامِ لاَ يُطْلَقُ لِغَيْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ،وعلى غَيْرِ الله عزّ وجلّ إلاّ بالإِضافَةِ أَي إذا أُطْلِقَ على غَيْرِهِ أُضِيفَ فقِيلَ : رَبُّ كَذَا [25].

- الربوبية في الأصطلاح : -

عرفت أنها : " حقيقتها لله تعالى لأن الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى"[26] .

إعطاء التوفيق والهداية لكل ذرة من ذرات الوجود [27] . وعرفت أنها :

وعرفت أنها : " تلازم المحبوبية فما لا يتعلق به الحب الغريزى الفطري لفقدانه الجمال الباقي الثابت لا يستحق الربوبية "[28].

وعرفت أنها : " مدبِّريته تعالى للعالم لا عن خالقيته " [29].

نستنتج من ذلك : ان الربوبية هي الاعتقاد بأن الخير والشروتدبير الحياة والكون كلها بيد الله سبحانه وأن الإنسان بل كل ما في الكون لايملك لنفسه شيئا من التدبير ، وأن

مصير الإنسان في حياته كلها إليه سبحانه ولو كان في عالم الكون أسباب ومدبرات له ، فكلها جنود له سبحانه يعملون بأمره ويفعلون بمشيئته . ويقابله الشرك في الربوبية وهو تصور أن هناك مخلوقات لله سبحانه لكن فوض إليها أمر تدبير الكون ومصير الإنسان في حياته تكوينا أو تشريعا وأنه سبحانه اعتزل هذه الأمور بعد خلقهم وتفويض الأمر إليهم [30] .

المطلب الثالث :- أدلة التوحيد في التدبير والربوبية

الدليل الأول :- القرآن الكريم لايعترف بمدبر غير الله تعالى [31] .

أستشهد علماء التفسير لذالك – لايعترف بمدبر غير الله تعالى – في القرآن الكريم بآيات عدة ، وتحاول الباحثة أن تقتصر على بعض الآيات القرآنية الأكثر دلالة في بيان الموضوع وبايجاز منها ما يأتي :

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [32]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [33]

أختلف المفسرين في تفسير معنى (الاستواء) في هذه الآيات منهم من قال : " إن الاستواء معلوم والتكييف فيه مجهول والإيمان به واجب والجحود له كفر والسؤال عنه بدعه " [34] ومنهم من فسره بمعنى السيطرة الكاملة إذ قيل : "خاطب الله تعالى بهذه الآية جميع الخلق وأخبرهم بأن الله الذي يملك تدبيركم وتصريفكم بين أمره ونهيه ويجب عليكم عبادته "[35] .

وبعضهم قال (ثم أستوى) بمعنى الواو فيكون على معنى الجمع والعطف لا بمعنى الترتيب والتراخي ومعنى قوله (استوى) يعني استولى (والمعنى به مطلق عالم الوجود) كناية عن التسلط التام على كل أجزاء الكون، وتمام عالم الممكنات [36]، وبعضهم من قال انه بمعنى العلو والارتفاع والاستقرار [37] .

وترى الباحثة أن القرآن الكريم انتقل في هاتين الآيتين بعد ذكر مسألة خلق السماوات والأرض إلى مسألة الاستيلاء على العرش ، والهدف من ذلك هو الإشعار بأنّ زمام الكون بعد خلقه بيده تعالى ، ولم يفوّضه إلى غيره ، فهو الآخذ بزمام العالم كما هو

خالقه ، دون إهمال أو إيكال أو تفويض ، وفي هاتين الآيتين والآيات المشابهة لهما طرح القرآن الكريم بعد موضوع الاستيلاء على العرش موضوع تدبير العالم ليفيد بأنّ المدبِّر هوالله تعالى، وليس سواه.

2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [38]

وردت هذه الآية في السورة الرحمن (31) مرة ، وجاءت لفظة رب جنباً إلى جنب مع لفظة الآلاء التي تعني النعم ،والنعمة مع التذكير بمقام ربوبية اللّه لحياة البشر وحفظها من الفناء يناسب موضوع التدبير الذي تندرج فيه إدامة النعم وإدامة الإفاضة[39]، والنعمة حتى في الفناء باعتبار ان المؤمنين به يصلون إلى النعيم السرمد [40].

الدليل الثاني :- التدبير لاينفك عن الخلق [41] [42]

أن المفطورين على التوحيد معترفين بالله من حيث لا يشعرون ، فإنهم ان سئلوا عمن خلق السماوات والأرض اعترفوا بأنه الله عز اسمه وإذا كان الخالق هو هو فالمدبر لها هو هو لان التدبير لا ينفك عن الخلق [43] ، وتدبير الله سبحانه لهذا العالم ليس كتدبير حاكم البلد بالنسبة إلى مواطنيه أو رب البيت بالنسبة إلى أهله إذ إنّ ذاك التدبير يتم بإصدار الأوامر، في حين أنّ التدبير الإلهي هو إدامة الخلق والإيجاد ، فتدبير الكون لا ينفك عن خلقته وإيجاده بل الخلق تدبير باعتبار ،والتدبير خلق باعتبار آخر. [44] : وليس التدبير إلاّ إفاضة الوجود وإعطاء القدرة على التأثير للشيء الممكن ، إذ إنّ وجود النظام الإمكاني كما أنّه مفاض عليه من جانب اللّه سبحانه ، فكذلك تدبيره وإدارة وجوده تقوم به[45] .

الدليل الثالث :- وحدة نظام الكون دليل على وحدة المدبر [46]

قال الإمام الصادق عليه السلام : << فلما رأيت الخلق منتظماً ، والفلك جارياً ، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر ، دل صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبِّر واحد >> [47] إنّ هذه الرواية تشير الى ترابط أجزاء الكون، وأن نظام التدبير الجاري في العالم برمته نظام واحد متصل غير متبعض ولا متجزئ وهو آية وحدة المدبر [48]، إنّ الكون يتحرك بطريقة متوازنة دقيقة في كل المجالات وظواهره، الثابتة والمتحركة، حتى في الأمور التي يعتبرها الناس مظهر خلل في حركة الواقع، أو حالة تمرد في الطبيعة، فإنها تخضع لضوابط وقواعد، ونجد ذلك متمثلاً في حركة المجتمعات

البشرية والحيوانية في جميع الأسس التي ترتكز عليها في ولادتها وفنائها، وفي ارتفاعها وسقوطها ،إنه الدليل على القوة الواحدة التي تخلق الشئ بحساب، وتحركه بنظام، وتفنيه بقاعدة ، في إدارة حكيمة تشمل الكون كله ، والتنسيق في شؤونه وتنفيذ الأنظمة الحاكمة عليه دليل واحد على وحدانية الذات الخالقة المدبرة [49]، إنّ النظر الى وحدة النظام الكوني وعمومية السنن والقوانين الطبيعية تقودنا إلى انّه ليس للعالم إلاّ مدبِّر واحد وهي اوضح دليل على صحة ماقاله القرآن الكريم [50]، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[51]، ويتبادر الى الذهن سؤالاً : كيف تدل «وحدة القوانين » وعموميتها على« وحدة المدبِّر»؟، إذ أجاب أغلب المفسرين وكتاب العقيدة على هذا السؤال : أن لو تعدَّد المدبّر اختلَّ الأمر وفسد النظام وأنَّ التدبير الواحد لا يجوز استناده إلاّ إلى مدبّر واحد لامتناع اجتماع علّتين مستقلّتين ، علمنا أنّه لا مدبّر غيره وان وحدة النظام لا تتحقّق ولا تكون إلاّ إذا كان الكون بأجمعه تحت نظر حاكم ومدبِّر واحد ، ولو خضع الكون لإدارة حاكمين ومنظمين ومدبِّرين لما كان للنظام الموحد أي أثر ويستلزم تعدّد التدبير فناء النظام الموحد ، وغيابه، وبعبارة أُخرى : انّ المدبِّرين إن كانا متساويين من كل الجهات لم تصدق هناك اثنينية قهراً ، وإن تعدّد المدبِّر يعني اختلاف المدبِّرين من جهة أو جهات ،ومعلوم أنّ اختلافاً كهذا يؤثر لا محالة في تدبير المدبِّر وفساد النظام ، وتفكيك في النظام الكوني ، في الوقت الذي نشاهد فيه وحدة هذا النظام وتناسق أجزائه وتوافق جوانب التدبير فيه [52] .

نستنتج من ذلك أنه : لو كان مع الله شريك في التدبير والربوبية لتفرد كل منهما بما خلقه ، فلم يرض أن يضاف خلقه ونعمته إلى غيره ، ولطلب بعضهم الغلبة على البعض ، كما يفعل ملوك الدنيا فيما بينهم ، ولو تعدّد المدير والمدبّر والخالق والحاكم والمتصرّف في هذا العالم فانّ العالم لا يمكن أن يتّسم بالنظام والتناسق ، ويختلّ عالم الوجود ويتعرّض للفساد والدمار حيث يريد كلّ واحد منهما تطبيق نظام العالم على مشيئته وإرادته [53] .

المبحث الثاني :- اثر أدلة التوحيد في التدبير والربوبية في تربية النشئ [54]

إن للعقائد أهمية كبيرة في الدين الإسلامي ، فالإسلام عقيدة وعمل ، ولا يصح عمل بلا اعتقاد ، ولا ينفع عمل بلا عقيدة صحيحة ، ولأجل إن تبنى على العقيدة الصحيحة

سائر الأعمال من العبادات والسلوك [55] ، يجب الأهتمام بمسألة تربية النشئ تربية عقائدية سليمة لما لها من أثر في السلوك المستقبلي لذلك النشئ [56] .

فالتوحيد أول شعور يشرق في أعماق النشئ أذا تأمل في نفسه وفي الكون من حوله شعوره بوجود قوى كبرى مهيمنة على الكون تمنحه التدبير والحركة والسكون وأنواع التغييرات الحكيمة جميعها التي تجري فيه ، إذ قال رسول الله ﷺ : ((مَن عرف نفسه فقد عرف ربّه))[57] .

أن أدلة التوحيد تعطي أسلوباً عملياً في تربية ذالك النشئ ، وان ينطلق المربين الى الله في دعوة النشئ الى التفكير من خلال حياتهم العامة في تفاصيلها اليومية لجعلهم يفكرون به في كل نعمة يعيشونها ، أو ظاهرة يشاهدونها ، أو قانون طبيعي أو حياتي يلمسونه في حياتهم للوصول الى قناعاتهم الفكرية والروحية بواقعية وعمق وصفاء [58].

الايمان – بهذين البعدين – (التدبير والربوبية) ليس أمراً نظرياً في دائرة علاقة النشئ بالله تعالى ، وإنما هو منهج علمي لخروج النشئ من دائرة الطاعة لغير الله والدخول في دائرة طاعة الله تعالى ، وتحرير النشئ من كل سيادة وحاكمية إلا ولاية الله تعالى [59] .

إنّ من أراد أن يرتقي في درجات القرب من الله تعالى ، وأن يزكي نفسه ، وينال المقامات العالية ، يمكن له ان يستفيد من التفكرفي الآيات الإلهية في كل ظاهرة من ظواهر الكون التي تساعد في الإندفاع والسير في طريق التكامل [60] .

تربية النشئ على انه يمتلك حرية الاختيار ،يمكنه من اختيار القدر الذي يناسبه من خلال العمل بالقوانين التي تحكم الكون من مدبر لاتغرب عن تدبيره ذرة من الذرات [61].

إن قلب النشئ قلب رقيق وملكوتي ، ودوافع الفساد فيه ضعيفة ، وكلما كبر الإنسان استحكمت في قلبه جذور المعصية الى ان يصبح استئصالها من القلب أمرا مستحيلاً ، إذ ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : << ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا تغطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا >>[62] ، لذلك يجب ان يبادر اليه بالتربية العقائدية الصحيحة [63] .

التوحيد الذي دعا إليه الأنبياء يتميز بنبذ الآلهة المتعددة ، وهداية البشرية نحو الإلـــه الواحد الأحد ، وانطلاقا من هذه الأهمية القصوى للقضاء على الآلهة المتعددة جاء التأكيد القرآني في الآيات يبين بطلان الآلهة المزيفة وأرباب النوع جميعاً ، ويلقي بها في وادي العدم مكانها الأولي ، ويغرس محلها أزهار التوحيد والاتحاد . وهذا التأكيد يتلوه الإنسان المسلم عشر مرات في صلواته اليومية – على الأقل – لتترسخ فكرة التوحيـــد ، وفكـــرة رفض ربوبية كل الأرباب والآلهة ، غير ربوبية الله رب العالمين (64) .

التوحيد قانون وضعه الله تعالى على أساس تعديل الإرادات والأفعال وتممه بالتدبير والربوبية لشؤون خلقه ، وأضاف إليها المعارف الحقـــة والأخـــلاق الفاضـــلة بالتربيـــة الصالحة علما وعملا (65) .

تربية النشئ لتحمل مسؤولية اداء دوره في المنظومة الكونية على أكمل وجـــه ؛ لان الإنسان يعمل بأمره ويفعل بمشيئته وأن الله فوض اليه أمر تدبير أعمـــار الأرض ، وسخر له مافي السماوات والأرض ؛ لأجل ذلك الهدف ،مع الإيمان ان الخيـــر والشـــر وتدبير الحياة والكون كلها بيد الله سبحانه ، وأن الإنسان بل كل مافي الكون لايملك لنفسه شيئاً من التدبير ، وأن مصير الإنسان في حياته كلها إليه سبحانه ، وأنه فقط ســـبب مـــن الأسباب وجند من جنوده سبحانه ، وأنكار الشرك في التدبير والربوبية وهو تصـــور أن هناك مخلوقات لله سبحانه لكن فوض إليها أمر تدبير الكون ومصير الإنسان فـــي حياتـــه تكويناً أو تشريعاً وأنه سبحانه أعتزل هذه الأمور بعد خلقهم وتفويض الأمر إليهم (66) .

ومما لاشك فيه إن لتوحيد الله تعالى وحده أثراً كبيراً وفعالاً لاكتساب كل الفضـــائل الخلقية والسلوكية وذلك ؛ لان الأيمان العميق الصادق يولد في الأنفس عاطفة قوية قادرة على مغالبة عواطف النفس الأخرى ومقاومة طباعها وغرائزها (67) .

وتخلص الباحثة القول : أن التوحيد أعمق أصل إسلامي إذ تنتهـــي إليـــه جميـــع خطوط التربية والتعليم في الإسلام، ويجب أن نبتدئ به وننتهي إليه لأنه العمود الفقـــري للإسلام . وليس توحيد الله في العبادة فقط ، بل التوحيد في الهدف ، والتوحيد في صفوف القتال ، والتوحيد في البرامج العملية والتنفيذية ، فكلها توضح الأركان الأصلية للـــدين ، وسبب وجود المشاكل الكثيرة في مجتمعاتنا الإسلامية هو حذف التوحيد من واقعنا العملي ومع الأسف الشديد نلاحظ أن بعض الدول والتي هي مهد الإسلام قد اقترنـــت برامجهـــا وأهدافها بالشرك والقومية وتكالبت خلف أمجادها وعظمة أجـــدادها وأمثـــال ذلـــك مـــن

الأهداف والغايات الوهمية ، واتخذت الدول الأخرى لها أصناما من هذا القبيل ، وبـــذلك قطعوا أواصر التوحيد الإسلامي التي كانت تربط في ما مضى شرق العـــالم وغربـــه ، وتغربوا عن مبادئهم السماوية إلى درجة أن الحرب والاقتتال فيما بينهم أكثر وأشد مـــن حربهم مع أعدائهم ! !، ونحن بانتظار اليوم الذي تجتمع فيه الأمم على كلمـــة التوحيـــد وتوحيد الكلمة تحت راية (الله الواحد القهار) ويجمعون قواهم ، هو يوم زوال الجبـــابرة الظالمين ،يوم شروق الشمس على الحق المبين ،وينجلي الظلم عن المظلومين ، وينـــادى في السماء (أن لا إله إلاّ الله) فماذا اعددنا لمثل هذا اليوم ؟ فهو درس مهم جدا لأنفســـنا ، لأبنائنا، ليومنا وغدنا ولجميع الناس في كل المجتمعات البشرية وعلى امتداد التاريخ .

خاتمة البحث

بعد ان استكملت البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ، الذي منَّ علـــيّ بنعمتـــه ، وهيأ لي أسباب تتمة البحث ،أخلص الى أبرز أهم ماتضمنه البحث وهو ما يأتي :-

1- إن هناك أمم وحضارات يعتقدون أن الخالق هو " الله " لكنهم كانوا يؤمنون أن تدبير الأمور بيد آلهة أخرى كما في حضارات (الهند ، المجوس ، وادي الرافدين وأخرى) .

2- إن التدبير يعني الرعاية الدائمة لخلق الله سبحانه ، بل لابد وأن يكون الفيض الإلهي مستمرا في كل لحظةعلى جميع الموجودات.

3- إنّ الربوبية تعني إن الرب هو المالك أو القائم بالشئ (مثل التدبير) ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى.

3- هناك أدلة لإثبات التوحيد في التدبير والربوبية :

أ- **القرآن الكريم** : ذكر الله سبحانه في كتابه العزيز العديد من الآيات الكريمة التي تبين هذين المفهومين وتعمق هذا الدليل بينا عدد منها للإيجاز.

ب – **خلق الله تعالى** : فإنّ التأمّل في عالم الخَلق، ودراسة الأسرار الكامنة فيه والتـــي تدل برمّتها على أنّها مخلوقة لله، تقودنا إلى كمالات الله الوجودية، فهل يمكن أن يتصوّر أحدٌ أنّ بناء الكَون الشاهق قد تمّ من دون عِلم وقدرة واختيار، وإنّ القرآن الكريم يـــدعو تأْييداً لحكم العقل في هذا المجال بالتدبّر في الآيات التكوينية في صعيد الآفاق والأنفس ، وأَنّ من البديهيّ أنّ العقلَ يسلك هذا الطريق بمعونـــة الحـــسّ، أي أنّ الحـــس يبـــدأ أوّلاً باكتشاف وإدراك الموضوع بصورة عجيبة، ثم يعتبر العقل عظمة الموضوع، وتكوينـــه العجيب، دليلاً على عظمة الخالق وجماله.

ج – **وحدة نظام الكون :** أعطى الله سبحانه كل شئ قانون حياته ، مما خلقه من سنن كونية للوجود وجعلها خاضعة لتدبيره ، وجارية على نهج حكمته ، فلم تكن هناك حالة فراغ بين الخلق ، والقانون الذي يحكمه ويديره .

4– العقيدة الإسلامية تتضمن الإيمان بأسماء حقيقية في هذا الوجود ، وهي الإيمان بالله تعالى ، والوقوف على صفاته التي لا تحصى ولا تعد ، ومن الواجب على المسلم ان يعنى كل العناية بدراسة العقيدة الإسلامية ويهتم بها كثيراً ، ويعمقها في نفسه أولاً ، ويربي عليها عائلته ثانياً، ويدعوا الآخرين اليها ثالثاً ، لما لها الأهمية الكبيرة في تأثيرها على النفس والأسرة والمجتمع وفي كافة مجالات الحياة.

الهوامش :

(1) العقائد في اللغة : العقائد مأخوذة من عَقَدتُ الحَبلَ والبَيعَ والعَهدَ ، فانعَقدَ . وعَقدَ الرب وغيره، أي غَلُظَ ، فهو عَقيد. وأعقَدتُه أنا وعقَدتُهُ تعقيدا، ويدل على شد وشِدة وثوق . ينظر: معجم الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1990 م: 510/2 ، مادة (عقد)، معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المعروف بابن فارس(ت 395ه)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الإعلام الإسلامي،(ب– ط)،1404ه : 86/4 ، مادة (عقد).

(2) ينظر: دروس في العقيدة الإسلامية ، لمحمد تقي مصباح اليزدي ، المشرق للثقافة،طهران ، ط1، 1428 هـ :ص31 .

(3) ينظر: القرآن وعلم النفس: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط2، 1984م ، ص 49–50 .

(4) ينظر: نفحات القران: ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1431ه 2010م : 27/2 .

(5) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل) ، لناصر مكارم الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط 2 ، 1423 هـ – 2002 م : 211/4 .

(6) ينظر: حضارات الهند، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة دار أحياء الكتب العربية، (ب–ط)، 1948م: ص 200 .

(7) ينظر: مقارنات الأديان/الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (ب–ت): ص 27 .

(8) ينظر: مقارنة الأديان، أديان الهند ، لأحمد الشلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط3 ، 1972 م : ص 33–48 .

(9) ارتبط تاريخ الهند بالعهد الآري إذ اقتحم الآريون بلاد الهند وبهم ارتبط تاريخ الهند القديم والجنس الآري على الأرجح جنس آسيوي الأصل . يُنظر: مقارنة الأديان : ص 22–24 .

(10) ينظر: حضارات الهند، ص28 .

(11) ينظر: الله (كتاب في نشأة العقيدة الإلهية)،لعباس محمود العقاد ، دار المعارف، مصر، ط7، 1976م : 82.

(12) الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ت 548ه)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (ب–ط)، 1404ه : 232/1 .

(13) ينظر: حضارة مصر والشرق القديم، إبراهيم أحمد رزقانة وآخرون، دار مصر للطباعة، القاهرة، (ب–ط–ت) المجلد الأول، ص(82 83) .

(14) ينظر: نفحات القران : 2/ 27–28 .

(15) ينظر: القرآن وعلم النفس: ص52 .

(16) التوحيد في اللغة : مصدر(وَحَّدَ) ، يوحد وهو جعل الشيء واحدا"، ويقال وحَّدهُ وأحَّدَهُ، كما يقال: ثنَّاه وثلَّثهُ، ووَحَّدَهُ تَوْحِيداً : جَعَلَهُ واحِدا ، والتوحيدُ : الإيمانُ بالله وحده .ينظر: لسان العرب ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بأبن منظور الأفريقي ، (ت 711 ﻫ) ، دار صادر للنشر ،بيروت ، ط65، 1989 م: 3/ 447–448 ، معجم الصحاح : 548/2، مادة(وحد) .

(17) سورة الزخرف ، من الآية / 87.

(18) ينظر: الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل ، لجعفر محمد حسين السبحاني ، مطبعة القدس ، ايران، ط4 ، 1413 ﻫ : 4/ 60 .

(19) ينظر: محاضرات في الالهيات ، لجعفر محمد حسين السبحاني ، تحقيق :علي الرباني الكلبايكاني ، دار الميزان ، ط1، 1414 ﻫ ، ص57 .

(20) سورة الانعام ، الآيات / 76–78 .

(21) ينظر: معجم الصحاح : 652/2 ، مادة (دبر) وتاج العروس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205ﻫ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ،بيروت ،(ب–ط)، 1414 ﻫ – 1994م : 389/6 ، مادة (دبر)

(22) ينظر: تاج العروس :389/6، مادة (دبر) .

(23) تفسير الأمثل ، 15/ 306 .

(24) مفاهيم القرآن ، لجعفر محمد حسين ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط1، 1431 ﻫ ، 1/ 389 .

(25) القاموس المحيط : 70/1 ، مادة (رب) ، ينظر:لسان العرب : 399/1، مادة (ربب) ، تاج العروس : 4/2 ، مادة (ربب) .

(26) شرح صحيح مسلم، لمحيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676 ﻫ) ، دار الكتاب العربي، بيروت،(ب–ط) ، 1407 ﻫ – 1987 م :130/5 .

(27) ينظر: التفسير الكبير : 49/4 .

(28) تفسير الميزان ، 187/7 ، ينظر: الأنبياء فوق الشبهات ، لمحمد محمود مرتضى العاملي ، دار الحسين ﷺ ، ايران ،ط1، 1422 ﻫ : 1/ 187 .

(29) مفاهيم القرآن ، 395/1 ، الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل ،63/2 .

(30) الآلهيات على هدي الكتاب والستة والعقل ، 2/ 63 ، ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 389–394 .

(31) الآلهيات على هدي الكتاب والستة والعقل ، 2/ 63 ، ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 396.

(32) سورة يونس الآية / 3.

(33) سورة الرعد، الآية / 2. وللمزيد من الاطلاع : سورة الأعراف ، الآية / 54 ،سورة السجدة ، الآية / 4، سورة الحديد ، الآية /4 .

(34) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710 ﻫ) ، تحقيق : مروان محمد الشعار، دار النفائس ، بيروت ،(ب–ط)،2005 م ، 2/ 15، ينظر : بحر العلوم ،لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت367 ﻫ) ،تحقيق محمود مطرجي ، دار الفكر ،بيروت ، (ب – ط – ت) : 537/1 ، تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار أبن أحمد المروزي السمعاني التميمي(ت489ﻫ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ،الرياض ، ط1 ، 1418 ﻫ – 1997م: 188/2، معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516 ﻫ)،

تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية واخرين،دار طيبة ، ط4 ،1417 ه – 1997 م : 164/2 ، شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي (ت 792) ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط4 ، 1391 ه : ص183 .

(35) التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت 460ه) ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي ، (ب– ط – ت):4/ 422 و5/ 334، ينظر: تفسير أبي السعود، لمحمد بن محمد المعروف بأبي السعود(ت951 ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(ب–ط–ت) : 5/ 3، زبدة التفاسير، للملا فتح الله الكاشاني(ت 988ه)، تحقيق: مؤسسة المعارف، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم، ط1، 1423ه : 3/ 187 ، الميزان في تفسير القرآن ، لمحمد حسين الطباطبائي ، (ت1402 ه) ، مؤسسة إسماعيليان ، ط3، 1974م: 8/ 150–157 ، مفاهيم القرآن :1/ 397 ، تفسير الأمثل : 73/5 .

(36) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685ه)، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1 ، 1418 ه : 3/ 15 ، التسهيل لعلوم التنزيل،لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن بن جزي الغرناطي الكلبي(ت 741 ه) ، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت ، (ب–ط –ت) :1/ 290 ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لمحمد بن محمد العمادي المعروف بأبي السعود(ت951 ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (ب– ط– ت) : 3/ 232 ، مفاهيم القرآن ، 1/ 397 .

(37) الجامع لأحكام القرآن ، لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت 671ه) ، دار احياء التراث العربي،بيروت ، ط 2 ، 1405 ه – 1985 م، 7/ 219،ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر ، بيروت ، (ب– ط – ت) : 2/ 211.

(38) سورة الرحمن ، الآية / 13 . وللمزيد من الاطلاع : سورة ابراهيم ،الآية / 7، سورة النمل ،الآيتان / 19 و40 ، سورة الاحقاف ،الآية /5، سبأ ، الآية /15.

(39) ينظر: بحر العلوم : 359/3 ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت 427ه)، تحقيق أبي محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، 1422هـ– 2002م ، 179/9 ، مفاهيم القرآن ، 393/1 .

(40) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي : 202/4 .

(41) الخَلْقُ في اللغة : الإنشاءُ على مِثالٍ أَبْدَعَه ،وكُل شَيْءٍ خَلَقه اللَّهُ فهو مُبْتَدِئُه عَلَى غيرِ مِثالٍ سُبِقَ إِليه . ينظر لسان العرب : 85/10 ، مادة (خَلَقَ) ، تاج العروس : 130/13 ، مادة (خَلَقَ) .

(42) ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 399.

(43) تفسير الميزان ، 16/ 231 ، ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 399.

(44) الالهيات على هدي الكتاب والسنة ، 64/2 ، ينظر: محاضرات في الالهيات : ص60 ، مفاهيم القرآن : 1/ 399.

(45) ينظر : تفسير الأمثل : 7/ 370.

(46) ينظر: التفسير المبين على هامش القرآن الكريم ، لمحمد جواد مغنية (ت 1400 ه) ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،ط2، 1403 ه – 1983م : ص826 ، معجم المحاسن والمساوئ ، لأبي طالب التجليل التبريزي، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1، 1417 ه : ص46 ، مفاهيم القرآن ، 1/ 400 .

(47) أصول الكافي ، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت 329 ه)، تحقيق علي أكبر الغفاري ،دار الكتب الإسلامية، طهران ،ط5 ،1363 ش ، 1/81 ، باب (حدوث العالم واثبات المحدث) ، رقم الحديث (5) ،

بحار الأنوار، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1111 هـ) ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، : دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط3 ،1403 هـ – 1983 م ، 230/3 ، باب (التوحيد ونفي الشرك)، رقم الحديث (22) .

(48) تفسير الميزان ، 17/ 223 ، ينظر: نفحات القرآن : 3/ 318 ، مفاهيم القرآن : 403/1 .

(49) ينظر: تفسير من وحي القرآن ، لمحمد حسين فضل الله (ت 2010 م)، دار الملاك ، بيروت ،ط3 ، 2007 م : 15 / 206 .

(50) مفاهيم القرآن : 1/ 400–401 ،ينظر: شرح أصول الكافي ، لمحمد صالح المازندراني (ت1081 هـ) ، تحقيق :الميرزا أبو الحسن الشعراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 1421 هـ– 2000 م : 3/ 47 ،(باب حدوث العالم) ، محاضرات في الالهيات للسبحاني ، ص60–61 ، الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل ، 2/ 65.

(51) سورة الأنبياء ، الآية / 22.

(52) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني : 374/3، التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي،(ت 606 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 1 ، 1421 هـ – 2000م : 149/22 ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :278/11 ، زبدة التفاسير : 4 / 309 ، شرح العقيدة الطحاوية : ص 16،، شرح نظم عقيدة السفاريني، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت1188ه)، تحقيق عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير،(ب– ط – ت): ص9 ، الدرس الثالث . من وحي القرآن : 15/ 206– 207 ، 16/ 190 ،نفحات القرآن : 3/ 318 ،مفاهيم القرآن ، 1/ 402 .

(53) ينظر : تفسير القرآن للسمعاني : 3/ 488 ، زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (ت 597 هـ) ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر للطباعة ، ط1 ، 1407هـ – 1987 م : 5/ 332 ،شرح أصول الكافي : 3/ 47 ، (باب حدوث العالم) ، الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل : 2/ 67 ،مفاهيم القرآن ، 1/ 411 .

(54) النشئ في اللغة : نَشْأَه اللَّه : خَلَقَه، النَّشْءُ أَحْداثُ الناس ، والناشِئُ الشابُّ، ويقال : فَتىً ناشِئٌ : منه نَشَأَ الصبيُّ يَنْشأُ ، فهو ناشِئُ ، إذا كَبِرَ وشَبَّ ، ولم يَتكامَلْ . ينظر: لسان العرب : 171/1 ،مادة (نشأ) .

(55) المنهج التربوي لدعوى التوحيد ، لرأفت غني الشيخ ،قطر ، ط2 ، 1987م ،ص79.

(56) ينظر: قراءة في عالم الشباب ، مجموعة من المؤلفين ، مؤسسة البلاغ ، ط3، 2011م : ص22 .

(57) بحار الأنوار ، 32/2، (باب –9– استعمال العلم والإخلاص .....) .

(58) ينظر: من وحي القرآن : 3/ 147 .

(59) ينظر:الهجرة والولاء ، لمحمد مهدي الأصفي ، مجمع أهل البيت (عليهم السلام)، العراق ، ط1، 1431هـ – 2010 م ، ص 17 .

(60) طرق الوصول الى مقام القرب الإلهي ، لمعهد الإمام الخميني ، العراق ، (ب –ط –ت) : ص1 .

(61) ينظر : من يرشدني ، لألهام باقر ، مطبعة الطباطبائي ، ط1، 1994 ، ص 70 .

(62) الكافي ، 3/ 274 ، (باب الذنوب) ، رقم الحديث (20) .

(63) ينظر: الجهاد الأكبر أو جهاد النفس ، لمصطفى بن أحمد الموسوى الخميني (ت 1989 م) ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، ايران ، ط3 ، 2003 م : ص69 .

(64) ينظر: تفسير الأمثل : 1/ 42 .

(65) ينظر: تفسير الميزان :109/4 .

(66) الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل : 2/ 65 ،ينظر: مفاهيم القرآن : 1/ 396 .

(67) ينظر: في سبيل مجتمع إسلامي ،لأبي بكر القادري ،(ب–ط) ،1986م ، ص135 .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

1- الله (كتاب في نشأة العقيدة الإلهية)،لعباس محمود العقاد ، دار المعارف، مصر، ط7، 1976م .

2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،لمحمد بن محمد العمادي المعروف بأبي السعود(ت951 ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (ب- ط- ت) .

3- أصول الكافي ، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت 329 ه)، تحقيق علي أكبر الغفاري ،دار الكتب الإسلامية ، طهران ،ط5 ،1363 ش .

4- الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل ، لجعفر محمد حسين السبحاني ،مطبعة القدس، ايران ، ط4 ، 1413 ه .

5- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل) ، لناصر مكارم الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط 2 ، 1423 ه – 2002 م .

6- الأنبياء فوق الشبهات، لمحمد محمود مرتضى العاملي ،دار الحسين (عليه السلام) ،ايران ،ط1، 1422 ه .

7- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685ه)، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1 ، 1418 ه .

8- بحار الأنوار، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1111 ه)،تحقيق :عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط3 ،1403 ه – 1983 م .

9- بحر العلوم ،لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت367 ه) ،تحقيق : محمود مطرجي ، دار الفكر ،بيروت ، (ب – ط – ت) .

10- تاج العروس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205ه)، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ،بيروت ،(ب-ط)، 1414 ه – 1994م .

11- التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت 460ه) ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي ، (ب- ط – ت).

12- التسهيل لعلوم التنزيل،لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن بن جزي الغرناطي الكلبي(ت 741 ه) ، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت ، (ب-ط -ت) .

13- تفسير أبي السعود، لمحمد بن محمد المعروف بأبي السعود(ت951 ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(ب-ط-ت) .

14- تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار أبن أحمد المروزي السمعاني التميمي(ت489ه)، تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ،الرياض ، ط1 ، 1418 ه – 1997م.

15- التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي،(ت 606 ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 1 ، 1421 ه – 2000م .
16- التفسير المبين على هامش القرآن الكريم ، لمحمد جواد مغنية (ت 1400 ه) ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،ط2، 1403 ه – 1983م .
17- الجامع لأحكام القرآن ، لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت 671ه) ، دار احياء التراث العربي،بيروت ، ط 2 ، 1405 ه – 1985 م.
18- الجهاد الأكبر أو جهاد النفس ، لمصطفى بن أحمد الموسوى الخميني (ت 1989 م) ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، ايران ، ط3 ، 2003 م .
19- حضارات الهند، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة دار أحياء الكتب العربية، (ب-ط)، 1948م .
20- حضارة مصر والشرق القديم، إبراهيم أحمد رزقانة وآخرون، دار مصر للطباعة، القاهرة، (ب-ط-ت) المجلد الأول .
21- دروس في العقيدة الإسلامية ، لمحمد تقي مصباح اليزدي ، المشرق للثقافة، طهران ، ط1، 1428 ه .
22- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (ت 597 ه) ، تحقيق :محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر للطباعة ، ط1 ، 1407ه – 1987 م .
23- زبدة التفاسير، للملا فتح الله الكاشاني(ت 988ه)، تحقيق: مؤسسة المعارف، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم، ط1، 1423ه .
24- شرح أصول الكافي ، لمحمد صالح المازندراني (ت1081 ه) ، تحقيق :الميرزا أبو الحسن الشعراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 1421 ه- 2000 م .
25- شرح صحيح مسلم، لمحيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676 ه) ، دار الكتاب العربي، بيروت،(ب-ط) ، 1407 ه – 1987 م .
26- شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي (ت 792) ،المكتب الإسلامي، بيروت ، ط4 ، 1391 ه .
27- شرح نظم عقيدة السفاريني، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت1188ه)، تحقيق عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير،(ب- ط – ت).
28- طرق الوصول الى مقام القرب الإلهي ، لمعهد الإمام الخميني، العراق ، (ب –ط –ت).
29- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر ، بيروت ، (ب- ط – ت) .
30- في سبيل مجتمع إسلامي ،لأبي بكر القادري ،(ب-ط) ،1986م .
31- قراءة في عالم الشباب ، مجموعة من المؤلفين ، مؤسسة البلاغ ، ط3، 2011م .
32- القرآن وعلم النفس، لمحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط2، 1984م .

33- الكشف والبيان في تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت 427هـ)، تحقيق أبي محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، 1422 ه - 2002 م .
34- لسان العرب ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بأبن منظور الأفريقي، (ت 711 هـ) ، دار صادر للنشر ،بيروت ، ط65، 1989 م .
35- محاضرات في الالهيات ، لجعفر محمد حسين السبحاني ، تحقيق :علي الرباني الكلبايكاني ، دار الميزان ، ط1، 1414 هـ .
36- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710 هـ) ، تحقيق : مروان محمد الشعار، دار النفائس ، بيروت ،(ب-ط)،2005 م.
37- معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516 ه) ، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية واخرين،دار طيبة ، ط4 ،1417 ه - 1997 م.
38- معجم الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1990 م.
39- معجم المحاسن والمساوئ، لأبي طالب التجليل التبريزي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1417هـ.
40- معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المعروف بابن فارس (ت 395ه)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الإعلام الإسلامي،(ب- ط)،1404ه .
41- مفاهيم القرآن، لجعفر محمد حسين ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط1، 1431 هـ .
42- مقارنات الأديان/الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (ب-ت).
43- مقارنة الأديان، أديان الهند ، لأحمد الشلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط3، 1972 م .
44- الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ت 548ه)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (ب-ط)، 1404ه .
45- من وحي القرآن ،لمحمد حسين فضل الله (ت 2010 م)، دار الملاك ، بيروت ،ط3 ، 2007 م.
46- من يرشدني ، لألهام باقر ، مطبعة الطباطبائي ، ط1، 1994 .
47- الميزان في تفسير القرآن ، لمحمد حسين الطباطبائي ، (ت1402 هـ) ، مؤسسة إسماعيليان ، ط3، 1974م.
48- نفحات القران: ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1431ه 2010م : 27/2 .
49- الهجرة والولاء ، لمحمد مهدي الأصفي ، مجمع أهل البيت (عليهم السلام)، العراق ، ط1، 1431 هـ - 2010 م.

Abstract

Praise be to Allah،and peace and blessings be upon the Prophet Mohammed Sayed of the Prophets ، and his family remission are guided ، and Almentajabin his family ، and followers to the Day of Judgment.

And yet ...

The evidence of consolidation in the measure and the Godhead can not be realized without a note of Unity، because the oneness of God arise from no limitations،and the presence of collector per Alkamalat and free of any defect and deficiency، and the fact that if we knew uniting the real will open our horizons we came to the other evidence not be considered and countless.

It was optional for this topic (evidence of uniformity in the measure and Deism and its impact on the education of young people)، for reasons including: -

1- is the stage of knowledge that helps us to know God; recipes because of his actions was appointed the same Almighty.
2- that the behavior of the correct ways to see the unification of Allah (God) and of Btensiha recipes for his creatures and leaving likened Almighty Bmakhluqath first requirement is to know the unification of the Almighty.
3- inferred that the Qur'an his concepts of true، and means strong irrefutable، and diverse methods، the force that is directed at educating young people breeding remove false concepts، and plans stray، and deviant ideas.
4- that God created the universe to know him and Aouhdoh and worship، and this Hoalgaah required of them، Valachtgal this operation، including the creation of a slave، and left and Tadhaaahahmal to Makhlq slave to him، and the ugly Abdul still Yes God it frequently، and the bounty it is great in every way to be ignorant of his Lord exhibit on know.
5- verses that knowledge of God in the universe and in life، and reflect on where handing to its existence and Oneness of Almighty through Matouha by signs of greatness and Mattherh at the thought of opening up to the world of faith and disbelief and guidance and misguidance in personal young persons.
6- that young persons who Ataathrk life in their thoughts and feelings from the site of consciousness، but moving them from the site of amusement and tampering and Allambalat، they do not face the truth of liability rule، in the sense of the cold-blooded، and the thinking is dead، Vmthelhm like the dead who lost his life، so it is a great responsibility on educators from (parents، teachers and lecturers) in moving in that young persons life.

This research includes the introduction، smoothing، and the two sections، and a conclusion.

Provided it has dealt with the reasons for the choice of subject and showed the approach taken in it.

The boot which dealt with the concept of belief and doctrine some previous UN.

The first topic: and the three demands: -

- The first requirement in the measure in which she studied the language and terminology.
- The second requirement studied the Godhead in the language and terminology.
- Third requirement dealt with the evidence of uniformity in the measure and Deism.

The second section dealt with the impact of the consolidation in the measure and the Godhead in educating young people.

Conclusion then shown in the most important findings in this research.